

التقرير الختامي

ندوة "مرصد اللغة العربية وآفاق التعريب"

دمشق في: 27-28/12/2009 م

بدعوة كريمة من مكتب تنسيق التعريب بالرباط (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس في الجماهيرية الليبية، وبالتعاون مع مجمع اللغة العربية بدمشق في الجمهورية العربية السورية والمركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق (التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) انعقدت يومي الأحد 27 والاثنين 28/12/2009 في رحاب مجمع اللغة العربية بدمشق في الجمهورية العربية السورية ندوة «مرصد اللغة العربية وآفاق التعريب».

وقد حضر الندوة لغويون ومجمعيون وممثلون لهيئات ومنظمات ومجالس وطنية وقومية من الأردن وتونس والجزائر وسوريا والعراق ومصر والمغرب وليبيا. وتابعت الندوة العديد من المجمعيين والمنقذين والإعلاميين السوريين.

وقدّمت في الندوة دراستان أعدّهما خبيران في اللغة العربية والمعالجة الحاسوبية بتكليف من مكتب تنسيق التعريب تناولتا أوضاع اللغة العربية وموضوع المرصد اللغوي، كما استمع المشاركون إلى خمس ورقات تناولت قضايا التعريب.

وانعقد على هامش الندوة اجتماع المجلس العلمي لمكتب تنسيق التعريب، وذلك صباح الثلاثاء 29/12/2009. وقد جرت وقائع الندوة كالاتي:

1- جلسة الافتتاح:

تمّ افتتاح الندوة في الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد 27/12/2009 بقاعة المحاضرات بمجمع اللغة العربية بدمشق برئاسة الدكتور محمود السيد نائب رئيس مجمع اللغة العربية. وقد رحّب في كلمته بالخبراء والباحثين المشاركين في أعمال الندوة، وقدّر عالياً التنسيق بين الجهات المعنية لعقد الندوة، ثم تحدّث عن واقع لغتنا العربية وأبان أنه واقع مؤرق لأن ثمة تحديات داخلية وخارجية تواجهه، كما أنّه واقع مؤلم لأن ثمة أناساً من أبناء العربية يعملون على إبعاد لغتهم بأيديهم من العملية

التعليمية التعلّمية في المدارس الخاصة والجامعات الخاصة، وينفذون ما عجز الاستعمار عن تنفيذه. وأشار إلى أن دعاة التعريب ليسوا ضدّ تعلم اللغات الأجنبية، بل إن إتقان هذه اللغات يسهم أيما إسهام في إغناء اللغة العربية. وعرض للأهداف التي يسعى مجمع اللغة العربية بدمشق إلى تحقيقها، وهي الأهداف نفسها التي ترمي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى تنفيذها في الاستراتيجيات والخطط التي تضعها، ثم عبّر عن تفاؤله بعملية التنسيق في هذه الندوة.

وألقى الأستاذ الدكتور زيد العساف كلمة المركز العربي للتعريب والتأليف والترجمة والنشر، معبراً عن سعادته بالتعاون المشترك والمثمر والفاعل بين الجهات المعنية بالتعريب الممثلة في هذه الندوة، ثم أوضح التحديات التي تواجهها الأمة ولغتها في عصر العولمة، متسائلاً ماذا أعددنا لمواجهة العولمة؟ وأبان أن نقطة الحسم في المواجهة هي الإدراك أن اللغة العربية هي جوهر الانتماء والجديرة بأن تأخذ مكانها في عصر العولمة، وعدّد جانباً من الأعمال التي ينهض بها المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر في مجال التعريب، معرباً عن تفاؤله بغد مشرق لأمتنا.

وألقى الأستاذ الدكتور ميلود حبيبي مدير مركز تنسيق التعريب بالرباط كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وأبان في كلمته الهدف من عقد الندوة والمشروعات والبرامج المقترحة من مكتب تنسيق التعريب للدورة المالية الحالية، وتصب في ثلاثة اتجاهات:

أولاً: تعرّف واقع اللغة العربية في مجالات البحث والتدريس.

ثانياً: وضع المصطلحات العلمية العربية الموحدة.

ثالثاً: استثمار التقانات الحديثة في خدمة قضايا استعمال اللغة العربية.

وأشار إلى الدراسة العلمية التي ستناقش في الندوة الحالية والتي أعدها الدكتور محمود السيد عن واقع اللغة العربية وآفاق التطوير، والدراسة التي أعدها الدكتور محمد زكي خضر عن الخطة المرجعية لمشروع مرصد اللغة العربية، وعلّق في كلمته الأهمية المتوقعة للنتائج التي ستخلص إليها الندوة، وشكر الجهات التي تعاونت مع مركز تنسيق التعريب لعقد هذه الندوة.

2- الجلسات العلمية:

تضمّنت الندوة ثلاث جلسات علمية كالتالي:

أ- الجلسة الأولى:

ترأس الجلسة العلمية الأولى الأستاذ الدكتور مصطفى عبد السميع رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وقدم فيها الدكتور محمود السيد الدراسة التي أعدها وعنوانها: "واقع اللغة العربية وآفاق التطوير"، وقد اشتملت الدراسة على أربعة محاور:

المحور الأول: تحدّث عن واقع اللغة العربية في العملية التعليمية التعلّمية.

المحور الثاني: تحدث فيه عن واقع اللغة العربية في المجتمع «خارج نطاق العملية التعليمية التعلّمية».

المحور الثالث: تحدث فيه عن واقع اللغة العربية على الشبكة والمحتوى الرقمي العربي.

المحور الرابع: تحدث فيه عن آفاق التطوير.

ورصدت الدراسة واقع اللغة العربية من حيث تبيان المشكلات والنواقص، ثم وضعت خطة لتجاوز هذه المشكلات والنقائص.

وبعد تقديم الدراسة كانت ثمة مناقشة وتعقيبات أثنت على الإحاطة والشمولية التي تميزت بها الدراسة، وتساءلت في بعض جوانبها عن عدد من النقاط المتعلقة باستراتيجية تطوير التربية العربية والإحصاءات التي تنشرها بعض الجهات من حيث دقتها، وعلاقة اللغة بالثقافة والتنمية، والآثار السلبية لاعتماد اللغات الأجنبية على الساحة العربية، وأهمية القرار السياسي في الارتقاء بالواقع.

ب- الجلسة الثانية:

عقدت الندوة جلستها الثانية في الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الواقع في 2009/12/28 برئاسة الأستاذ الدكتور العربي ولد خليفة.

وقد قدّم فيها الأستاذ الدكتور محمد زكي خضر الدراسة التي أعدها للندوة وعنوانها «خطة مرجعية لمشروع مرصد اللغة العربية»، وقد اشتملت الدراسة على

مقدمة تناول فيها مجتمع المعلومات واللغة العربية والتخطيط اللغوي والترجمة، ثم وقف على المصطلحات فأبان أهميتها وأغراضها ومجالاتها ومصادرها وإشكالاتها ودور المترجمين في إيجاد مصطلحات جديدة والنقائص في وضع المصطلحات... الخ، ثم شرح إدارة المصطلحات، وأوضح عمل بعض المنظمات العربية والدولية في مجال وضع المصطلحات، وخصص الباحث حيناً من دراسته لموضوع مرصد اللغة العربية، فأوضح أهداف المرصد وطرائق الرصد وهيكلية قواعد البيانات والملفات الرئيسية والفرعية والبرمجيات اللازمة، ووضع تصوراً لأقسام المرصد «قسم إدارة المصطلحات، قسم تقنية المعلومات، وقسم الأجهزة الحاسوبية، وقسم البحث العلمي، وقسم التنقيب والسيطرة النوعية، وقسم الاستشارات والدعم العلمي، وقسم العلاقات العربية، وقسم العلاقات الدولية، وقسم التدريب والتطوير، وأخيراً القسم المالي والإداري والخدمي...». واشتملت الدراسة على السيناريوهات المقترحة للمرصد وخطوات التنفيذ.

ج- الجلسة الثالثة:

ترأس هذه الجلسة الأستاذ الدكتور علي فهمي خشيم رئيس مجمع اللغة العربية الليبي بطرابلس - ليبيا، وقدمت فيه خمس ورقات كالتالي:

أ- الأستاذ الدكتور مصطفى عبد السميع، الأستاذ بجامعة القاهرة، مستشار وزير التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية: ضمانات مناهج اللغة العربية: رؤية مستقبلية.

ب- الأستاذ الدكتور زيد العساف، مدير مركز التعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق: التعريب في التعليم العالي.

ج- الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، رئيس المجمع الجزائري للغة العربية: قضايا التعريب في دول المغرب العربي - الجزائر نموذجاً.

د- الأستاذ الدكتور عبد اللطيف عبيد، الأستاذ بالمعهد العالي للغات بجامعة تونس: قضايا التعريب في دول المغرب العربي - تونس نموذجاً.

هـ- الأستاذ الدكتور أحمد العلوي أطلس، رئيس جمعية اللسانيين المغاربة: التعريب والصرف العربي، مقدمات أصولية عامة.

وقد حظيت هذه الورقات الخمس بمناقشة مستفيضة ركزت على قضايا التعريب في الوطن العربي، وأبرز الجهود المبذولة والعقبات التي لا تزال قائمة في وجه تعميم استخدام اللغة العربية في مختلف المجالات وفي مقدمتها التعليم العالي، وتقدمت بمقترحات عديدة من شأن تطبيقها أن يساعد على تطوير استخدام اللغة العربية وتعميمه، بما يُحلُّ اللغة العربية محلّها الطبيعي في حياة الإنسان العربي وعقله ووجدانه، ويسهم في تحقيق الأمن القومي والتنمية المستدامة. وثمن المشاركون الجهود التي تبذلها الهيئات والمؤسسات اللغوية والعلمية العربية وفي مقدمتها مجامع اللغة العربية ومكتب تنسيق التعريب والمركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، كما أشادوا بالتجربة السورية في تعريب تدريس العلوم والتقانات في التعليم العالي منذ تسعين عاماً، ونوّهوا بالجهود التي تبذلها جمهورية السودان والهيئة العليا للتعريب بهذا القطر الشقيق منذ عقدين في تعريب تدريس الطب والهندسة وسائر التخصصات العلمية.

التوصيات

- 1- دعوة القادة العرب إلى التوجيه بإصدار القوانين والتشريعات اللازمة لتمكين اللغة العربية وحمايتها.
- 2- دعوة القادة العرب إلى التوجيه بتوفير المتطلبات التشريعية والموارد المادية لتنفيذ مشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة عبر أجهزتها المتخصصة «مكتب تنسيق التعريب- المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.. إلخ».
- 3- دعوة الدول العربية إلى دعم الأمن القومي العربي وتعزيز جهود التنمية المستدامة بتعزيز استخدام اللغة العربية على أنها محور الثقافة العربية ومناطق القومية وسبيل النهضة العربية.
- 4- تأكيد توصية مؤتمر التعريب الحادي عشر وقرار المجلس العلمي لمكتب تنسيق التعريب بالرباط، بإنشاء مرصد عربي في ضوء الدراسات المرجعية التي

اعتمدها ندوة مرصد اللغة العربية وآفاق التعريب، وتوفير الإمكانيات المالية والبشرية اللازمة له.

5- دعوة مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي إلى الاستفادة من التجربة السورية في تدريس اللغة العربية في مختلف التخصصات، والإشادة بما تحقق في مجال تعريب التعليم العالي في السودان في العقدين الأخيرين.

6- دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى تنفيذ هذه التوصيات بالوسائل المناسبة وعبر أجهزتها المتخصصة.